

قضية اللفظ والمعنى في الميزان الجرجاني

الأستاذ: عبود خليفة

الملخص:

يتناول هذا العمل نظرة عبد القاهر الجرجاني لقضية اللفظ والمعنى التي عاجلها من سبقه على أساس الفصل بين اللفظ والمعنى . ويتطرق إلى ردّ عبد القاهر الجرجاني الذي شعر بالخطر المحدق بالبلاغة ومستقبلها نتيجة تعصب الطوائف المختلفة لآرائها من أنصار اللفظ والمعنى، الأمر الذي رفضه عبد القاهر الجرجاني، وقدّم نظريته القائمة على المرتكزات العلمية والحجج الدامغة . فردّ بذلك على أنصار اللفظ والمعنى ليقرّ بمناصرة النظم باعتباره مدار التفوق والإعجاز .

الكلمات المفتاحية: الجرجاني، اللفظ، المعنى، الإعجاز، النظم، البلاغة، النقد، المزينة، الصياغة، التصوير.

Abstract:

This work deals with Abdul omnipotent Jerjani look for the cause of pronunciation and meaning of his predecessors dealt with the separation between the pronunciation and meaning basis. And deals with the response Abdul omnipotent Jerjani felt imminent danger rhetoric and its future as a result of intolerance of different denominations for their views of supporters of pronunciation and meaning, which was rejected by Abdul omnipotent Jerjani, and presented his theory based on the scientific underpinnings and compelling arguments. So individual supporters pronunciation and meaning to acknowledge championing systems as a round excellence and miracles.

Key words: Jerjani, pronunciation, meaning, Miracles, systems, rhetoric, money, privilege, drafting, photography

إنّ دراسة علم كعبد القاهر الجرجاني لم تعد كشفاً جديداً في الأدب فقد أُرّخَ جبهة من العلماء لحياته، وبحث كثير من الأدباء في آثاره، وتوقفوا ما شاء لهم التوقف عند مؤلفاته، وأجمعوا - قدماء ومحدثين - على أنه رافع قواعد البلاغة وباني أحكامها، وأحد أئمة العربية والنحو والكلام. إلّا أنّ قناعتي كانت أنّ الباحث لا يعدم أن يجد جوانب و زوايا لم تلق عليها الأضواء بما تستحقه مكانة عبد القاهر الجرجاني. ومن هنا فإنّني سأعرض إلى أنصار اللفظ وأنصار المعنى ممن سبقوا عبد القاهر الجرجاني ورده عليهم .

1. اللفظ والمعنى قبل عبد القاهر الجرجاني :

إن قضية اللفظ والمعنى مشكلة موهلة في تاريخ الدراسات البلاغية والنقدية، باعتبارها تمثل صورة من صور التفكير المنطقي للشعر واللغة، ولأنّها كبرى القضايا التي شغلت الأقدمين منذ القرن الثالث الهجري. ولعل تاريخ هذه القضية يبدأ أساساً بعد نزول القرآن ودهشة العرب في تفسير أسباب إعجازه ، إضافة إلى نشاط الحركة العقلية والترجمات التي رافقت الفكر العربي في ظل الاحتكاك بالثقافات الأجنبية وبخاصة الفلسفة اليونانية. حينئذ بدأ التفكير في الألفاظ منفصلة عن المعنى ، أو في المعنى مجرداً من اللفظ ثم وضح هذا الانفصال عندما ظهر المتكلمون واشتد النزاع حول حقيقة الإعجاز.

وقد بدأت معالم قضية اللفظ والمعنى تتضح على شكل خطرات فيما أورده بشر بن المعتمر (210هـ) في صحيفته القيمة التي نقلها الجاحظ عنه في كتابه "البيان والتبيين"، ومما جاء فيها على سبيل المثال لا الحصر: "... وإياك و التوعر،

فإنّ التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ، ويشين ألفاظك . ومن أراغ معنى كريماً فليلتبس له لفظاً كريماً ، فإن حق المعنى الشريف هو اللفظ الشريف ، ومن حقهما أن تصوغهما عما يفسدهما ويهجنهما...¹ ويجمع الباحثون على أن دارسي البلاغة والنقد انقسموا إزاء قضية اللفظ والمعنى إلى طوائف : أنصار لفظ، وأنصار معنى، وأنصار نظم . وسأحاول تتبع مواقفهم وعرض آرائهم على النحو التالي :

أولاً : الجاحظ : (255هـ)

يتضح موقف الجاحظ من قضية اللفظ والمعنى في تعليقه على موقف أحد البلاغيين الذي بلغ به الأمر في استجاداته لبيتين شعريين أن كلف رجلاً أن يكتبهما له. فيقول: "وأنا رأيت أبا عمرو الشيباني ، وقد بلغ من استجاداته لهذين البيتين :

لا تَحْسَبَنَّ الموتَ مَوْتَ البلى فَإِنَّمَا الموتُ سُؤْلُ الرِّجالِ
كِلَاهُمَا مَوْتُ وَلَكِنَّ ذَا أَشَدُّ مِنْ ذَاكَ لِذُلِّ السُّؤَالِ السريع.

" وذهب الشيخ إلى استحسان المعاني . والمعاني مطروحة في الطريق ، يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج ، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع، وجودة السبك ، فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسخ ، وجنس من التصوير".²

والظاهر من هذا القول أن الجاحظ يعيب على الشيباني احتفائه بالمعنى لأنه يرى أن المعاني قدر مشترك بين الناس كوصف الرجل الجواد بالبحر ، والشجاع بالأسد... ولا يقصد المعاني التفصيلية والجزئية التي تحدث في نظم الكلام ضمن السياق. وعلى هذا الأساس فالجاحظ لا ينكر المعاني " ولعل الذي يحكم على نص الجاحظ بأنه من مناصري اللفظ على حساب المعنى قد جانب الصواب في تفسيره لمقصد الجاحظ كما وقع الكثير في هذا الظن ، إذ أن منطوق النص لا يقتصر على اللفظ وحده ، بل يعدد عناصر فنية تقتضيها صناعة الشعر ، وهي متنوعة كإقامة الوزن ، وهي من خصوصيات الشعر وإيقاعاته ، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج للصوت وجرسه ، وفي صحة الطبع وجودة السبك...".³

فالمعاني عند الجاحظ عامة ، أما المفاضلة فتكمن في اللفظ ، وليس اللفظ عنده مجرد كلمات تعبر عن فكرة، وإنما هو الصياغة بتعبير واسع المدلول أي "التعبير الفني" أو الصورة الشعرية. حيث يقول : "إنما الشعر صناعة وضرب من الصيغ ، وحسن من التصوير".⁴

ومن الشواهد التي أثبتت أن الجاحظ لا ينكر المعاني قوله أن هناك معاني لا يمكن أن تسرق كوصف عنترة للذباب:

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدِّرْهَمِ
وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرِدًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَتِّمِ
هَزِجًا يَحْكُ ذِرَاعُهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمِكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الْأَجْدَمِ الكامل.5

"فالجاحظ الذي لم يسمع في هذا المعنى بشعر يرضيه غير شعر عنترة يقرر أن الشاعر قد أجاد الوصف إلى الحد الذي تحامى معناه جميع الشعراء فلم يعرضوا له ، كما يقرر أن بعض المحدثين ممن كان يحسن القول قد تجرأ فعرض لهذا المعنى فأفسده وذل على سوء طبعه في الشعر".⁶

وقد تفتن الجاحظ بنظرته المتفحصة ، ودكائه الوقاد ، وهو يعالج قضية اللفظ والمعنى إلى مسألة هامة لها أثرها في البلاغة والنقد ؛ وهي أن لكل أديب ناثراً أو شاعراً أدواته التعبيرية الخاصة به.

وجملة الأمر أن بلاغة الكلام عنده هي المزاجية أو الملاءمة بين اللفظ والمعنى، " والمزاجية بين اللفظ والمعنى صريحة في أدبيات الجاحظ وفي نقده الذي يضمن به أسباب التوازن بينهما ، كقوله في البيان والتبيين مثلاً : لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك "7.

ثانياً : ابن قتيبة (276هـ)

نظر ابن قتيبة إلى قضية اللفظ والمعنى بمنظوره الخاص، فاللفظ عنده يعني النظم الممثل في اللفظ المفرد والوزن والروي. أما المعنى فيعني به الفكرة التي تبين عنها الأبيات. ويتضح مفهومه للفظ والمعنى من خلال تعليقه على بيتين للمرقش عدهما الأصمعي من مختاراته وهما :

هل بالديار أن تُجيب صمم لو كان رسم ناطقاً كلّم
يأتي الشباب الأقورين ولا تعبط أذاك أن يُقال حكّم السريع.

وقد علق على هذين البيتين بقوله: " والعجب عندي من الأصمعي إذ أدخله في متخيره، وهو شعر ليس بصحيح الوزن، ولا حسن الروي، ولا متخير اللفظ، ولا لطيف المعنى "8.

والمأمل لهذا التعليق يكشف أن ابن قتيبة يجعل للجودة والرداءة في اللفظ والمعنى مقاييس ومعايير، اتضحت بعد ذلك من خلال حصره للشعر في أربعة أضرب . حيث يقول : " تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب :

أ. ضرب منه حسن لفظه، وجاد معناه، كقول أوس بن حجر في ابتداء مرثية له :
أيتها النفس أجلي جزعاً إن الذين تحذرين قد وقعا 9 المنسرح.
وكقول أبي ذؤيب الهذلي من مرثية أولاده:

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا فَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ 10 الكامل .

حدثني الرياشي عن الأصمعي قال: " هذا أبدع بيت قالته العرب "11.

ب . وضرب منه حسن لفظه وحلا، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى، كقول القائل :
ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح

وشدت على حدب المهاري رحالنا ولا ينظر الغادي الذي هو رائح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح 12

ويعلق ابن قتيبة على هذه الأبيات بقوله: " هذه الألفاظ كما ترى أحسن شيء مخرج ومطالع ومقاطع، وإن نظرت إلى ما تحتها من المعنى وجدته: ولما قطعنا أيام منى، واستلمنا الأركان، وعلينا إبلنا الأنضاء، ومضى الناس لا ينتظر الغادي الرائح، ابتدأنا في الحديث، وسارت المطي في الأبطح "13.

ج . وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه، كقول لبيد بن ربيعة:

ما عاتب الحرّ الكريم كنفسيه والمرء يوصله الجليس الصالح 14 الكامل.

ويعلق عليه ابن قتيبة بقوله: هذا وإن كان جيد المعنى والسبك فإنه قليل الماء والرونق.15

د . وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه، كقول الأعشى:

وَقَدْ عَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتْبَعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شَلُولٍ شُلْشُلٌ شَوْلٌ 16 البسيط .

وهذه الألفاظ الأربعة في معنى واحد ، وقد كان يستغنى بأحدها عن جميعها.17

والواضح من خلال هذه التقسيمات، وتفضيله لبيت أبي ذؤيب لأنه احتوى على الحسن والجودة في عنصريه اللفظ والمعنى ، أن ابن قتيبة كان يذكر الضرب ويمثل له بأسلوب تقرير خال من التعليل، وأن المعنى عنده لا يعدو أن يكون معنى أخلاقياً مفيداً. " ليست معاني الشعر المطلقة متضمنة حسن التعبير عن الحال والموقف أو التصوير للشيء تصويراً فيه إشباع لحس الشاعر وشعوره".18 ، ويريد ابن قتيبة باللفظ " التأليف والنظم: يريد الصياغة كلها بما تضمنه من لفظ ووزن وروي ويريد بالمعنى الفكرة التي يبين عنها البيت أو الأبيات".19، وبذلك فإن ابن قتيبة قد سوى بين عنصريه "اللفظ والمعنى" ظاهرياً إلا أن تسويته بينهما ليست على أساس انصهار أحدهما في الآخر ، بل هي تسوية شكلية لا أكثر أهملت الشكل على حساب المعنى الخلفي.

وخلاصة الرأي في ابن قتيبة أنه وإن أدرك لحمه المعنى واللفظ في إطار الصياغة الواحدة إلا أنه ظهر مشدوداً إلى الثنائية أيضاً ، وربما كان ارتكازه في بحث المعنى على قيمته الأخلاقية سبباً في ترسيخ هذا المبدأ وتعطيل إمكانات مواجهة النص في ذاته والمصادرة على السياق وحده .

ثالثاً : ابن طباطبا (322هـ)

تناول ابن طباطبا العلاقة بين اللفظ والمعنى في عيار الشعر كعلاقة الروح بالجسد ، وهو ينسب هذا الرأي إلى أحد الحكماء: " الكلام الذي لا معنى له كالجسد الذي لا روح فيه ، كما قال بعض الحكماء : " الكلام جسد وروح فجسده النطق وروحه معناه " وذلك رأي يجعل الصلة بين اللفظ والمعنى أوضح مما رسمه ابن قتيبة ، فالعلاقة بين اللفظ والمعنى عند ابن طباطبا علاقة حيوية أساسها التآزر الحيوي بين العنصرين ، بحيث لا يمكن الفصل بينهما ، وبحيث يتأثر كل منهما بصاحبه قوة وضعفاً دون تمييز لأحدهما عن الآخر، وفي هذا الشأن يقول: "وللمعاني ألفاظ تشاكلها ، فتحسن فيها ، وتقبح في غيرها فهي لها كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسناً في بعض المعارض دون بعض ، وكم من معنى حسن قد شين بمعرضه الذي أبرز فيه ، وكم معرض حسن قد ابتذل على معنى قبيح ألبسه ... وكم من جوهرة نفيسة قد شينت بقرينة لها بعيدة منها فأفردت عن أخواتها المشكلات لها ... وكم من حكمة غريبة قد ازدريت لثرثثة كسوتها ، ولو جللت في غير لباسها ذلك لكثرة المشيرين إليها...".20

رابعاً : أبو هلال العسكري (395هـ)

سار أبو هلال في معالجته لقضية اللفظ والمعنى على نهج سابقه كالجاحظ وقدامة بن جعفر مردداً أقوال الجاحظ . مهتماً بالشكل رافعا من قيمته واجداً إياه مجال البراعة والجودة في الأدب، والفصاحة عنده محصورة على اللفظ دون المعنى، وكأن البلاغة مقصورة على المعنى لأن مهمتها إنهاء المعنى إلى القلب. " فمن شرط البلاغة أن يكون المعنى مفهوماً واللفظ مقبولا ... ومن قال: أن البلاغة هي إفهام المعنى فقط فقد جعل الفصاحة واللكنة والخطأ والصواب، والإغلاق والإبانة سواء ... فالبلاغة هي إيضاح المعنى وتحسين اللفظ".21

وأبو هلال يميز بين الكلام جيده من رديئه إذ يقول : " إن الكلام يحسن بسلامته ، وسهولته ونصاعته وتخير ألفاظه، وإصابة معناه، وجودة مطالعه، ولين مقاطعه، واستواء تقاسيمه ، وتعادل أطرافه ، وتشابه أعجازه بهواديته ، وموافقة مآخره لمبادئه ،

مع قلة ضروراته بل عدمها أصلاً، حتى لا يكون لها في الألفاظ أثر، فتجد المنظوم مثل المنشور في سهولة مطالعه وجودة مقطعه وحسن رصفه وتأليفه، وكمال صوغه و تركيبه، فإذا كان الكلام كذلك كان بالقبول حقيقاً وبالتحفظ خليعاً". 22

والواضح من هذا القول أن الصفات التي ذكرها للكلام الجيد ترجع إلى الشكل الخارجي أي "الألفاظ دون المعاني"، وأن المزية البلاغية كامنة في اللفظ، وأن المعاني ملك لكل أديب. ويذكر مقولة الجاحظ قائلاً: "وليس الشأن في إيراد المعاني، لأن المعاني يعرفها العربي والعجمي، والقروي والبدوي، وإنما هو في جودة اللفظ وصفائه، وحسنه وبهائه، ونزاهته ونقائه، وكثرة طلاوته ومائه، مع صحة السبك والتركيب، والخلو من أود النظم والتأليف، وليس يطلب من المعنى إلا أن يكون صواباً، ولا يقنع من اللفظ بذلك حتى يكون على ما وصفنا من نعوته التي تقدمت". 23

إلا أن أبا هلال لا يهمل المعنى فنراه يقول: "ولا خير في المعاني إذا استكرهت قهراً، والألفاظ إذا اجتزت قسراً، ولا خير فيما أجيد لفظه إذا سحق معناه، ولا في غرابة المعنى إلا إذا شرف لقطه مع وضوح المغزى وظهور القصد". 24

وعلى الرغم من أن أبا هلال العسكري قد صرح بتلازم اللفظ والمعنى في الحسن والمزية، فإننا نجد يقنع من المعنى بالإصابة، ولا يقنع من اللفظ بذلك، بل لابد من تجويده وتحسينه وحسن اختياره.

ولعل قناعة أبي هلال بصواب المعنى دون اللفظ، مردها إلى عبارة الجاحظ: "والمعاني مطروحة في الطريق..." ولكن فاته أن الجاحظ لم يرد بالمعاني المطروحة: معاني الشعر القائمة على الإيحاء والإثارة والتصوير بل أراد بها: المعاني العامة كالفضائل والمعاني الخلقية.. وهذه المعاني هي التي يقنع منها بالإصابة، أما معاني الشعر فينبغي أن يحرص على إجادتها، وبلوغها الغاية في الإيحاء والتأثير". 25

لذلك فإن فهمه للبلاغة على أنها (إيضاح المعنى وتحسين اللفظ) يفهم منه أن اللفظ والمعنى شرطان أساسيان للبلاغة التي لا بد فيها من التصوير والوضوح. فالوضوح يتصل بالمعنى، والتصوير يتصل باللفظ وجودته، لذلك فإن الذي نأخذه عليه وعلى من عمد إلى الفصل بين اللفظ والمعنى مجافاته ومجافاة هؤلاء للحركة العقلية التي يحس بها الأديب إذا كتب، أو شعر. إن الأديب لا يقف أمام المعاني وحدها، ولا أمام الألفاظ الملائمة لها، فالتفكير في اللفظ والمعنى تفكير جمعي، يفكر فيه الأديب مرة واحدة، وبحركة عقلية واحدة". 26

خامساً: ابن رشيق القيرواني (413هـ)

ربط ابن رشيق بين اللفظ والمعنى فجعلهما متلازمين ملازمة الروح للجسد، مترابطين ترابط الثوب بمادته. فلا يمكن الفصل بينهما بحال، قائلاً: "اللفظ جسم روحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف بضعفه، ويقوى بقوته، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهجنة عليه كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعور، وما أشبه ذلك، من غير أن تذهب الروح، وكذلك إن ضعف المعنى واختل بعضه، كان للفظ من ذلك أوفر حظ، كالذي كان يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح، ولا تجد معنى يختل إلا من جهة اللفظ وجريه فيه على غير الواجب قياساً على ما قدمت من أدواء الجسوم والأرواح، فإن اختل المعنى كله وفسد بقي اللفظ مواتاً لا فائدة فيه، وإن كان حسن الطلاوة في السمع، كما أن الميت لم ينقص من شخصه شيء في رأي العين، إلا أنه لا ينتفع به، ولا يفيد فائدة، وكذلك إن اختل اللفظ جملة. وتلاشى لم يصح له معنى، لأننا لا نجد روحاً في غير جسم البتة". 27 ويتضح من خلال هذا القول أن اللفظ والمعنى متلازمان، وأن ضعف أحدهما يستلزم ضعف الآخر، واختلال أحدهما يفسد الآخر، ويجعله ميتاً لا فائدة

فيه ولا ثمة له، أما الحسن الذي يبقى في السمع للألفاظ التي اختل معناها فهو حسن لا يعتد به في التراكيب عن فساد المعنى. فابن رشيق ينشد المزية الكائنة وراء التراكيب والصيغ. "وبعضهم وأظنه ابن وكيع مثل المعنى بالصورة، واللفظ بالكسوة، وإذا لم تقابل الصورة الحسناء بما يشاكلها، ويليق بها من اللباس فقد بخست حقها، وتضاءلت في أعين مبصريها، والمعنى مثال اللفظ حدو، والحدو يتبع المثال فيتغير بتغيره، ويثبت بثباته". 28.

والملاحظ على ابن رشيق أنه يجيز سلامة المعنى مع اختلال اللفظ، واستقلال الروح عن الجسد مع تأكيده على ترابطهما فيرى في أن العور، والشلل، والعرج وما أشبه ذلك عيباً حتى وإن سلمت الروح، وعليه يكون للروح جمال، وللجسد جمال، وهذا دليل على أنه لم يتعمق فكرة العلاقة بين اللفظ والمعنى، ولم يفهم أن ما يؤثر في أحدهما لا بد أن يؤثر في الآخر، فدراسته للفظ والمعنى لم تكن دراسة علمية مشفوعة بالتدليل والتحليل، ولو فعل ذلك لكانت دراسته النموذج البكر للقضاء على ثنائية اللفظ والمعنى، كما يقول العشماوي: "أن تقضي على هذه الثنائية التي شاعت بين اللفظ والمعنى أمداً طويلاً، ولكن ابن رشيق لم يعالج هذه القضية في كتابه على أسس منهجية ذوقية كما فعل عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم". 29. وبعد هذه المرحلة الموجزة في كنف دارسي "قضية اللفظ والمعنى" من كبار النقاد والبلاغيين يتبين لنا أن معالجتهم لهذه القضية كانت منصبة على أساس الفصل بين اللفظ والمعنى، وفاتهم أن عملية الإبداع الأدبي تقتضي التلازم بينهما، كما مال أغلبهم إلى العناية بالشكل الخارجي فأضحى الشعر عندهم ضرباً من الصناعة وبذلك قدموا اللفظ وأخروا المعنى. ولم يفهموا طبيعة اللغة والشعر فهماً دقيقاً، حيث اعتمدوا في تطبيقاتهم وتحليلهم على نتف الأبيات دون النظر إلى القصائد الكاملة، وبذلك افتقرت دراستهم إلى المنهجية العلمية التي تتناول الشكل والمضمون معاً. ولا يفوتنا أن نشير إلى أن آراء بعض الدارسين سيطر عليها الأسلوب المنطقي والفلسفي. فنظروا إلى اللغة نظرة منطقية جافة أهملت الخيال والعاطفة، وركزت على ثنائية اللفظ والمعنى، وجعلت المفاضلة بينهما كمعيار للاستحسان والاستهجان في تقدير العمل الأدبي.

2. رد عبد القاهر الجرجاني على أنصار اللفظ :

شعر الشيخ عبد القاهر الجرجاني بالخطر على البلاغة ومستقبلها نتيجة تعصب الطوائف المختلفة لآرائها فهناك من يرى أن المزية في العمل الأدبي ترجع إلى اللفظ، وهناك من رجح كفة المعنى على حساب اللفظ... وهذا ما رفضه عبد القاهر الجرجاني وأبى أن يقدم نظريته ومفاهيمه في البلاغة القائمة على الأسس العلمية، والحجج الدامغة. وبدأ أول ما بدأ بأنصار اللفظ: "لو كان وصفهم الكلمات المفردة بالفصاحة من أجل وصف هو لها من حيث هي ألفاظ ونطق لسان لوجب إذا وجدت كلمة يقال إنها كلمة فصيحة على صفة في اللفظ أن لا توجد كلمة على تلك الصفة إلا ووجب لها أن تكون فصيحة..". 30

وبهذا فالفصاحة ليست مجموعة من الخصائص تتعلق باللفظ المفرد في ذاته كما يزعم أنصار اللفظ أن توجد في كل لفظ اجتمعت فيه تلك الخصائص، و لما فارقت الفصاحة. ولكن الحقيقة خلاف ذلك، إذ لو كان "نقته الحديث بالكسر أفصح منه بالفتح أن يكون سبيل كل فعل مثله في الزنة أن يكون الكسر فيه أفصح من الفتح". 31. ومن ثم فالحكم على اللفظ بالفصاحة أو عدمها عملية نفسية "فنحن الذين نتمثل في اللفظ المهابة أو الدمائية، وإلا فهي بعيدة كل البعد عن هذه أو تلك". 32، ومن ثم "لا نملك إلا أن نصف هذه الألفاظ بأوصاف حسية لعبت فيها الحواس من قبل دوراً ملموساً". 33. إلا أن عبد القاهر رفض هذا المنطلق كأساس للفصاحة بقوله: "محال أن تكون صفة في اللفظ

محسوسة لأنها لو كانت كذلك لكان ينبغي أن يستوي السامعون للفظ الفصيح في العلم بكونه فصيحاً ، وإذا بطل أنّ تكون محسوسة ، وجب الحكم ضرورة بأنها صفة معقولة ... "34، والحقيقة أن علاقة الناس مع الألفاظ تختلف من شخص إلى آخر، ذلك أنّ لفظاً واحداً قد يلاقي الاستحسان من شخص ، ويلاقي الكراهة من شخص آخر وهكذا دواليك نتيجة للتجربة المختلفة مع اللفظ . ولأن كل واحد ينطلق من تجربته الخاصة في الحكم بالجودة أو الرداءة على الألفاظ .

ولعل ذلك هو السبب الذي جعل عبد القاهر ينظر إلى الألفاظ نظرة لا تفاضل فيها من حيث هي ألفاظ مفردة، إلا إذا انتظمت في سلك، وانضمت هذه إلى تلك فوافقت معنى جارتها، وعندئذ تصبح بموقعها من العبارة أفصح وأفضل من غيرها. 35. فاللفظ وإن اعترف له ببعض المزية في حصول البلاغة لا يمكن بحال أن يكون معتمد الحكم وأساسه: "واعلم أنّ لا نأبى أن تكون مذاقة الحروف وسلامتها مما يثقل على اللسان داخلاً فيها يوجب الفضيلة ، وأن تكون مما يؤكد أمر الإعجاز و إنما الذي ننكره ونقيّل رأي من يذهب إليه أن يجعله معجزاً به وحده ويجعله الأصل والعمدة". 36.

وقد اعترف الجرجاني للفظ ببعض المزية في مواطن قليلة ، ومن الأدلة التي ساقها أن القول بفصاحة اللفظ في ذاته يقتضي ، من جهة العقل ، وأن تكون تلك الفصاحة واجبة لها بكل حال. 37. وألا تتغير قيمة اللفظ الفنية بتغير السياق الذي ترد فيه في حين أن نفس الكلمة " تروقك وتؤنسك في موضع ، ثم تراها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر". 38. وقد حاول تأكيد حكمه بالاعتماد على شواهد شعرية تكررت فيها نفس الكلمة مع فارق في التأثير، " إلا أن أحكامه جاءت انطباعية لا تستند إلى معطيات ملموسة ، والأرجح أنه اهتدى فيها بآراء النقاد السابقين " . 39 ومثال ذلك لفظ " الأخذع " فإن لها في قول البحترى :

وَإِنِّي وَإِنْ بَلَغْتَنِي شَرَفَ الْعُلَا وَأَعْتَقْتِ مِنْ دُلِّ الْمَطَالِعِ أَخْدَعِي 40 الطويل

" ما لا يخفى من الحسن " أما في بيت أبي تمام :

يَا دَهْرُ قَوْمٍ مِنْ أَخْدَعِيكَ فَقَدْ أَضْجَحْتَ هَذَا الْأَنَامَ مِنْ خُرْقِكَ المنسرح

فلها " من الثقل على النفس ومن التنغيص والتكدير أضعاف ما وجدت هناك من الروح والخفة والإيناس والبهجة ". 41. وكما يقتضي القول بفصاحة اللفظ في ذاته أن تكون فصيحة حيثما وردت ، ويتساوي الناس في العلم بفصاحتها لأن ما سبيل إدراكه الإحساس لا يختلف من شخص إلى آخر لأن الناس يتفاوتون في المدركات العقلية دون غيرها.

" لا تخلو الفصاحة من أن تكون صنعة في اللفظ محسوسة تدرك بالسمع ، أو تكون صفة فيه معقولة تعرف بالقلب .

محال أن تكون صفة في اللفظ محسوسة ، لأنها لو كانت كذلك لكان ينبغي أن يستوي السامعون للفظ الفصيح في العلم بكونه فصيحاً . وإذا بطل أن تكون محسوسة وجب الحكم ضرورة بأنها صفة معقولة ، وإذا وجب الحكم بكونها صفة

معقولة، فإننا لا نعرف للفظ صفة يكون طريق معرفتها العقل دون الحس إلا دلالة على معناه ". 42.

ولو كانت الفصاحة في اللفظ من حيث هو مجموعة أصوات لوجب أن تنطبع في ذهن السامع لمجرد نطق اللفظة ، ولما كنا ننتظر حتى يتم النطق بالسياق كله لنحكم له بالفصاحة ، " إن القارئ إذا قرأ قوله تعالى : ﴿ واشتعل الرأس شيباً ﴾ 43 فإنه لا يجد الفصاحة التي يجدها، إلا بعد أن ينتهي الكلام إلى آخره. فلو كانت الفصاحة صفة للفظ "اشتعل " لكان ينبغي أن يحسها القارئ في حال نطقه به ، فمحال أن تكون للشيء صفة ثم لا يصح العلم بتلك الصفة إلا من بعد عدمه،

ومن ذا رأى صفة يعرى موصوفها عنها في حال وجوده، حتى إذا عدم صارت موجودة فيه، وهل سمع السامعون في قديم الدهر وحديثه صفة، شرط حصولها لموضوعها أن يعدم الموصوف "44.

ومن كل ما تقدم يتضح أن الجرجاني ينفي نفي الواثق من صحة فكرته ما زعمه أنصار اللفظ قائلًا: " وهل تجد أحدا يقول هذه اللفظة فصيحة إلا وهو يعتبر مكانها من النظم، وحسن ملائمة معناها لمعنى جارتها، وفضل مؤانستها لأخواتها؟ وهل قالوا: لفظة متمكنة ومقبولة وفي خلافه قلقة ونائية، ومستكرهة إلا وغرضهم أن يعبروا بالتمكن عن حسن الاتفاق بين هذه وتلك من جهة معناها، وبالقلق والنبو عن سوء التلاؤم، وأن الأولى لم تلق بالثانية في معناها، وأن السابقة لم تصلح أن تكون لفقا للثانية في مؤداها " 45، فالشأن إذاً في اختيار المكان المناسب للفظة و إلا كانت قلقة نائية، ومستكرهة سمجة، لا شيء إلا لأنها لم تنزل في الموضع الذي به أخص، ولم تتفاعل دلالتها مع دلالات الألفاظ المجاورة لها في السياق، وبالتالي يحدث سوء تلاؤم، ويختل الترابط بينها وبين جارتها، ومن ثم لا تؤدي وظيفتها في بنية السياق ولا تعبر عن مراد المتكلم.

وقد تصدى الجرجاني إلى شبهة زعم أنصار اللفظ أن القدماء قسموا الفضيلة بين المعنى واللفظ، وأن حظ اللفظ من الفصاحة أمر وارد، مثله في ذلك مثل المعنى. بما مفاده أن سبب اختصاص اللفظ بالفصاحة يرجع إلى كون المعاني المعبر عنها لاسبيل إلى ظهورها عدا طريق الألفاظ، ومن هنا تجوزوا فكوا عن ترتيب المعاني في النفس بترتيب الألفاظ في النطق أو الكتابة، ثم بالألفاظ بعد حذف الترتيب ثم أتبع ذلك من الوصف والنعته، ما أبان الغرض، وكشف عن المراد "46. وما قاله أنصار هذا التيار أيضاً "إن الفصاحة تكمن في التلاؤم اللفظي، وتعديل مزاج الحروف لاغير، وذلك حتى لا تتلاقى في النطق فتثقل على اللسان، ومثلوا لذلك بقول الشاعر:

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

كما مثلوا لهذا أيضاً، بالشطر الثاني من بيت ابن يسير:

لم يضرها والحمد لله شيء وانثنت نحو عزف نفس ذهول 47.

يضعف الجرجاني هذه الشبهة، ويشبهه من يتشبث بها كمن يقدم على القول من غير روية ولا تدبر "48، فالتنافر بين الحروف أو الكلمات لا صلة له بحسن الأداء، ولا يمس الكلام من ناحية وضوح دلالاته، ولا ينقص من قيمته البيانية كثيراً، فدلالة البيت السابق واضحة كل الوضوح على الرغم من تنافر الكلمات.

ومن قولهم كذلك: أن المعنى الواحد قد يعبر عنه بلفظين، ثم يكون أحدهما أفصح من الآخر، وهو ما يوجب _ حسب رأيهم _ أن تكون للفظة قيمة بلاغية في ذاتها لأنها لو كانت مقصورة على المعنى لكان محالاً أن نحكم لأحد اللفظين بالفصاحة دون الآخر ونجعل له مزية عليه، مع أن المعنى واحد "49.

وفي أسرار البلاغة نقض الجرجاني الآراء التي تعول في الحكم بالجودة الفنية على اللفظ في ذاته لا في معناه لأن " من نصر اللفظ على المعنى كان كمن أزال الشيء عن جهته، وأحاله عن طبيعته وذلك مظنة الاستكراه، وفيه فتح أبواب العيب والتعرض للشين "50.

ويتضح من كل ما سبق أن المعول عليه في الفصاحة هو الصياغة، التي تثري الصورة بخصوصية تؤثر بها في نفس الملتقي، وتبعث فيه الإعجاب. وأن مدار الاستحسان في اللفظ لا يتجاوز نمطاً واحداً حيث يقول: " وأما رجوع الاستحسان

إلى اللفظ من غير شرك من المعنى فيه، وكونه من أسبابه ودواعيه، فلا يكاد يعدو نمطاً واحداً ، وهو أن تكون اللفظة مما يتعارفه الناس في استعمالهم و يتداولونه في زمانهم ، ولا يكون وحشياً غريباً أو عامياً سخيفاً...". 51

3. رد عبد القاهر الجرجاني على أنصار المعنى :

لم يرض عبد القاهر عن رأي من نصر المعنى في عموميه ليحكم على الجودة والرداءة في العمل الأدبي بحسب معناه. ويستوي في ذلك عنده من فضل القول لشرف معناه إذا كان أدباً أو حكمة كابن قتيبة أو كان غريباً نادراً كتفضيل أبي عمرو الشيباني للبيتين الذين ذكرهما الجاحظ في كتابه الحيوان ، أو من أجل معناه عامة ولو كان ركيك الصياغة ضعيف النسخ . ويدحض شبهة من يرد البلاغة إلى المعنى بقوله : " واعلم أن الداء الدوي و الذي أعني أمره في هذا الباب غلط من قدم الشعر بمعناه وأقل الاحتفال باللفظ وجعل لا يعطيه من المزية إن هو أعطى ، إلا ما فضل عن المعنى يقول : ما في اللفظ لولا المعنى، وهل الكلام إلا بمعناه؟ فأنت تراه لا يقدم شعراً حتى يكون قد أودع حكمة وأدباً واشتمل على تشبيه غريب ومعنى نادر فإن مال إلى اللفظ شيئاً ورأى أن ينحله بعض الفضيلة لم يعرف غير الاستعارة ثم لا ينظر في حال تلك الاستعارة أحسنت بمجرد كونها استعارة أم من أجل فرق وجه، أم للأمرين، لا يحفل بهذا وشبهه، قد فتح بظواهر الأمور وبالجمل وبأن يكون كمن يجلب المتاع للمبيع ، إنما هم أن يروج عنه ... واعلم أنا وإن كنا إذا اتبعنا العرف والعادة ، وما يهجس في الضمير وما عليه العامة أرانا ذلك أن الصواب معهم وأن التعويل ينبغي أن يكون على المعنى وأنه الذي لا يصوغ القول بخلافه فإن الأمر بالضد إذا جئنا إلى الحقائق وإلى ما عليه المحصلون، لأننا لا نرى متقدماً في علم البلاغة مبرزاً في شأوها إلا هو ينكر هذا الرأي ويعيبه ويزري على القائل به ويغض منه". 52

والواضح من خلال هذا النص أن الإمام الجرجاني لا يهتم كثيراً بنوعية المعاني. حكمة أو فضيلة، أو معنى غريب نادر. بقدر ما يهتم بصياغة هذه المعاني في بنى لغوية وظيفية تعبر عن غرض المتكلم تتجلى من خلالها جميع عناصر هذه المعاني . كما ينفي أن تنحصر البلاغة في نوع من الاستعارة أو التشبيه، لأن ذلك لا يدخل في خصائص الكلام الذي يعول عليه في الإعجاز، " فهو ينكر أن يكون للمعنى فضل على اللفظ وإن تضمن هذا المعنى حكمة أو أدبا ، أو اشتمل على تشبيه غريب إذ لا مزية في معنى من دون صياغته ، فالسابقون ينكرون رأي من قدم الشعر بمعناه ". 53

فالتصوير والصياغة هما سبيل الكلام، والمعنى هو الذي يقع فيه التصوير فهو كالفضة أو الذهب مادة للفن، والمزية في الكلام لا تكون في النظر إليه بمجرد معناه فقط " واعلم أنك لست تنظر في كتاب صُنّف في شأن البلاغة وكلام جاء عن القدماء إلا وجدته يدل على فساد هذا المذهب ، ورأيتهم يتشدّدون في إنكاره وعيبه ، والعيب به وإذا نظرت في كتب الجاحظ وجدته يبلغ في ذلك كل مبلغ ، ويتشدّد غاية التشدد وقد انتهى في ذلك إلى أن جعل العلم بالمعاني مشتركاً وسوى فيه بين الخاصة والعامة ". 54

وقد يبدو أن عبد القاهر الجرجاني متناقض في موقفه فهو تارة يعطي الأهمية للفظ ويهاجم أنصار المعنى، وتارة أخرى يعطي الأهمية للمعنى ويهاجم أنصار اللفظ، فأبي المعاني عناها الجرجاني بقوله، ودعا إليها وأي المعاني هاجمها ودعا إلى تلافيتها؟، وما هو الكفيل بتحقيقها ؟ أهى الألفاظ المفردة أم الألفاظ بعد دخولها في التأليف؟

الواقع أن الإمام الجرجاني لا يقصد بالمعاني هنا مدلولات الألفاظ المجردة، فقد هاجم أنصارها بل يقصد بالمعاني " المعاني الإضافية التي تلتبس في ترتيب الكلام حسب مضامينه ودلالاته في النفس، وهي معان ترجع إلى الإسناد وخصائص مختلفة

في المسند والمسند إليه، وفي أضرب الخبر وفي متعلقات الفعل من مفعولات وأحوال وفي الفصل والوصل وفي القصر وفي الإيجاز والإطناب ... " 55

وجملة القول أن عبد القاهر الجرجاني لا يفصل بين اللفظ والمعنى لأن العلاقة بينهما علاقة جدلية لا انفصام لها . وينطلق من التسليم بتطابق المفهومين ، لذلك تركزت جهوده على مناقشة ما ترتب عن الفصل بينهما من مبالغات في تقدير دور اللفظ ونصرته على المعنى أو تقدير المعنى ونصرته على اللفظ فكانت مسألة اللفظ والمعنى من المسائل الطاغية على كتابيه، تكاد تلابس كل ما تطرق إليه بالدرس والتحليل . ولا عجب في ذلك فاللفظ والمعنى هما عماد الظاهرة اللغوية". 56 والجرجاني لم يول المعنى أهمية خاصة على حساب اللفظ لأن في ذلك إنكار للإعجاز وبطلان التحدي ، حيث يقول : " وذلك أنه إن كان العمل على ما يذهبون إليه من أن لا يجب فضل و مزية إلا من جانب المعنى وحتى يكون قد قال حكمة أو أدبا واستخرج معنى غريبا أو تشبيها نادرا، فقد وجب إطراح جميع ما قاله الناس في الفصاحة والبلاغة ، وفي شأن النظم والتأليف، وبطل أن يجب بالنظم فضل وأن تدخله المزية وأن تتفاوت فيه المنازل". 57، ولا يرضى كذلك أن يكون من أنصار اللفظ " إذ أن هؤلاء يجهدون أنفسهم في الكشف عن حسن الكلام في حسن ألفاظه ذاتها، ويذهبون في ذلك إلى تناسي المعاني التي تدل عليها الصياغة الأدبية كما يغفلون قيمة هذه الصياغة وربطها بدقائق الصورة المقروءة. ويظهر أن الأمر قد انتهى باللفظيين من معاصري عبد القاهر إلى الافتتان بالألفاظ _ التي هي وسائل _ عن المعنى الذي تستخدم الألفاظ لبيانه . وإلى هذا يلجأ من ليس لديهم كبير معنى فيحاولون ستر فقرهم في الفكر بطوفان الألفاظ من الألفاظ الطيبة الجرس، وبصور تغشي العيون وتبهر الأبصار دون أن تبين عن معنى ذي بال" 58

وخلاصة القول " إن عبد القاهر الجرجاني قد تأثر بمن سبقه من العلماء ، واستطاع بحسه الصادق ، وذوقه المرفه أن يوضح بالشواهد العديدة وتحليلها ، أن المزية لا ترجع إلى الألفاظ المجردة ، ولا إلى المعاني العامة ، أو المعاني اللغوية للألفاظ ، وإنما ترجع إلى النظم، الذي هو توخي معاني النحو ، فهو يقوم على ترتيب الكلام حسب مضامينه ، ودلالاته في النفس ، ترتيبا ينشأ عن معان إضافية، وهي معان ترجع إلى الإسناد فالتكلم ينظم أفكاره ، ويرتبطها في ذهنه ، وينسجها أولا في نفسه، ثم يأتي دور الألفاظ ، على حسب ترتيب الأفكار في الذهن، وتنسيقها في العقل، فاللفظ يتبع المعنى في النظم، فإذا وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس، ومقدما على غيره، وجب أن يكون اللفظ الدال عليه أولا وقبل غير من الألفاظ . ويقدر ما يكون ترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعاني في النفس، تكون البراعة، ويكون الحسن ، فالتكلم البليغ والأديب الجيد ، وفق ترتيب المعاني والأفكار التي تكونت في ذهنه ووضحت في عقله". 59

الهوامش:

1. الجاحظ " البيان والتبيين " ج1، ص135.
2. الجاحظ " الحيوان " ج3، ص131.
3. د/ محمد عباس " الأبعاد الإبداعية في منهج عبد القاهر الجرجاني " ص60.
4. عبد القاهر الجرجاني " أسرار البلاغة " قراءة و تعليق : محمد محمود شاکر (أبو فهر) ، مطبعة المدني ، بالقاهرة ، ط1 ، 1991 م ، ص05 .

5. "ديوان عنتره" تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي ، دراسة علمية مخففة على ست نسخ مخطوطة ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الرياض ، السعودية ط3 ، 1996م ص97 .
6. د/ عبد العزيز عتيق " تاريخ البلاغة العربية " ص81.
7. د/ محمد عباس " الأبعاد الإبداعية في منهج عبد القاهر الجرجاني " ص61.
8. ابن قتيبة "الشعر والشعراء" راجعه وأعد فهرسه: الشيخ محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1994، 5، ج1، ص90.
9. "ديوان أبو أوس بن حجر" تحقيق وشرح: الدكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر بيروت ، ص53.
10. "ديوان أبي ذؤيب الهذلي" تحقيق: أنطونيوس بطرس، ط1 ، 2003م ، ص145.
11. ابن قتيبة " الشعر والشعراء " ص64_66.
12. "ينظر ملحق ديوان كثير غزة " تحقيق : إحسان عباس دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1971م، ص525.
13. ابن قتيبة " الشعر والشعراء" ج1، ص66 .
14. " ديوان لبید بن ربيعة" دار صادر، بيروت، ص224.
15. ابن قتيبة " الشعر والشعراء" ص67.
16. " ديوان الأعشى" دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 2003م ، ص147.
17. ابن قتيبة " الشعر والشعراء" ص68.
18. د/ زغلول سلام " تاريخ النقد الأدبي من القرن الخامس إلى العاشر الهجري " دار المعارف القاهرة ، ج2، ص116.
19. طه إبراهيم "تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري" دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 1985م، ص118.
20. محمد بن أحمد العلوي بن طباطبا " عيار الشعر" تحقيق :الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول سلام ، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة، 1956م، ص80، 83.
21. أبو هلال العسكري" الصناعتين(الكتابة والشعر)" تحقيق: الدكتور مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 ، 1981م ص12_13.
22. المصدر نفسه، ص55.
23. المصدر نفسه، ص57_58.
24. المصدر نفسه، ص60.
25. د/يسويوني عبد الفتاح فيود"دراسات بلاغية" مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1989م، ص35.
26. د/ أحمد علي دهمان "الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهجا وتطبيقا" دار طلاس، دمشق ط1، 1986م، ج1، ص190.
27. ابن رشيق "العمدة" تحقيق : محمد قزقران ، دار المعرفة بيروت ، ط1، 1988م، ج1 ، ص252.
28. المصدر نفسه، ج1، ص256.
29. د/ محمد زكي العشماوي" قضايا النقد الأدبي والبلاغة" دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، الإسكندرية، مصر ، 1968م، ص294.
30. عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز" ص353.
31. المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
32. د/ عز الدين إسماعيل"الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة"، دار الفكر العربي القاهرة ، مصر ، ط2، 1968م، ص206.
33. المرجع نفسه، ص207.
34. عبد القاهر الجرجاني "دلائل الإعجاز" ص311.
35. أحمد أحمد بدوي " عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية " المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ط2، بدون تاريخ ص96 ، 100 .
36. عبد القاهر الجرجاني "دلائل الإعجاز" ص401 .
37. المصدر نفسه، ص307.
38. عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز" ص38 _ 39.
39. حمادي صمود " التفكير البلاغي عند العرب ، أسسه وتطوره إلى القرن السادس " المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، 1981م ص467 .
40. "ديوان البحترى " المجلد الأول ، دار صادر بيروت ، ص106.
41. عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز" ص39.
42. زكي نجيب محمود "المعقول و اللامعقول في تراثنا الفكري" مطبعة دار الشروق، بيروت ص264.

- 43 الآية 04 من سورة مريم.
- 44- عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز" ص292.
- 45 المصدر نفسه ص36.
- 46 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص51، 50.
- 47 المصدر نفسه، ص46، 45 .
- 48 المصدر نفسه، ص45.
- 49 المرجع السابق ، ص170_ 171.
- 50 عبد القاهر الجرجاني " أسرار البلاغة " ص8.
- 51 المصدر نفسه، ص4.
- 52 عبد القاهر الجرجاني، " دلائل الإعجاز" ص194_195.
- 53 د/ أحمد علي دهمان، " الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهاجا وتطبيقا" دار طلاس، دمشق، ط1، ج1، ص201.
- 54 عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز" ص197.
- 55 شوقي ضيف " البلاغة تطور وتاريخ" ص189.
- 56 حمادي صمود" التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوره إلى القرن السادس" المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية 1981، ص460.
- 57 عبد القاهر الجرجاني، " دلائل الإعجاز" ص198.
- 58 محمد غنيمي هلال " النقد الأدبي الحديث" مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط5، 1971م، ص270_271.
- 59 د/ بسيوني عبد الفتاح فيود " دراسات بلاغية " مطبعة السعادة ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1989 ص51.